

الدرس السادس من شرح كتاب الصلاة من الدرر البهية للامام الشوكاني الدلم

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين. وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم - [00:00:02](#)

يوم الدين اما بعد بقي علينا في هذه الدورة بابان وهو باب صلاة الكسوف وباب صلاة الاستسقاء. باذن الله عز وجل واما كتاب الجنائز فقد وضع خطأ لان كتاب الجنائز في دورة مستقلة مع كتاب الزكاة - [00:00:28](#)

والدورة الرابعة باذن الله عز وجل نشرح فيها كتاب الصوم مع كتاب الحج ونكون في هذه السنة قد ختمنا كتاب العبادات من الدرر البهية والاعاب القادم نكمل هذا الكتاب مجزأ في دورات مستقلة باذن الله عز وجل. فبقي علينا هذان البابان باب صلاة الكسوف - [00:00:45](#)

وقولهم صلاة الكسوف هذا من باب اضافة الشيء الى سببه يعني صلاته سببها الكسوف وعندنا في باب صلاة الكسوف جمل من القواعد احد منكم رقم القواعد من اولها الى اخرها - [00:01:04](#)

كل باب كل باب مستقل ها؟ اي نعم حتى نرى كما استوفينا من قاعدة طيب لعل بعضكم يرقمها بسرعة فيما نشرح القاعدة الاولى الاحكام المترتبة على الكسوف معلقة برؤيته. لا بالعلم - [00:01:21](#)

وقوعه الاحكام المترتبة على صلاة الكسوف معلقة برؤيته اي بالعين المجردة. لا بالعلم بوقوعه فلا يجوز للانسان ان يشرع في صلاة الكسوف لانه اخبر. في وسائل الاعلام او في وسائل التواصل الاجتماعي بان - [00:01:46](#)

اليوم الفلاني سوف يكون فيه كسوف او خسوف فمجرد العلم بوقوعه ليس بكاف في ترتب الاحكام عليه. بل لا بد من رؤيته بالعين المجردة. فاذا حال بيننا وبين رؤيته غيم او قتر فانه لا يشرع لنا ان نصلي صلاة الكسوف ولا ان نفعل شيئا من الاحكام المترتبة على - [00:02:14](#)

لا الكسوفين او الخسوفين وانما الاحكام معلقة برؤيته وهذا واضح وعندكم قاعدة تقول كل حكم علق في الشرع على الرؤية فالمقصود بها رؤية العين. كل حكم في الشرع معلق على رؤية فالمقصود - [00:02:38](#)

تسود بها رؤية العين ولا بأس بالاستعانة بالمناظير الحديثة والدراييل المتطورة في تحديد حصول الكسوف لكن لابد من نظره عيانا. ولا يكتفى بمجرد النظر في هذه الاجهزة والمخترعات الحديثة القاعدة الثانية - [00:02:57](#)

لا تربط حوادث الارض بالسماء الا بدليل لا تربط حوادث الارض بحوادث السماء الا بدليل لا تربط حوادث الارض بحوادث السماء الا بدليل. بمعنى انه لا يجوز لك اذا حصل شيء في الارض ان تنسبه - [00:03:23](#)

في امر حصل في السماء فالاصل انفصال الحوادث بين الارض والسماء فاذا حصلت رياح او كسوف او خسوف او براكين او زلازل او اعاصير او فيضانات فلا يجوز لك ان تنسب هذا الامر الذي حدث في الارض الى حادث حصل في السماء - [00:03:46](#)

لان الاصل الانفصال الا اذا دل الدليل على هذا الربط فنقول به. لان هذا الربط بين حوادث الارض والسماء مبناه على التوقيف والنص ولذلك في الصحيحين من حديث المغيرة ابن شعبة رضي الله عنهما قال ان كسبت الشمس على عهد النبي صلى الله - [00:04:11](#)

عليه وسلم يوم مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم. فقال الناس انكسفت الشمس لموت ابراهيم. فربطوا حادث الارض وهو

موت ابراهيم بحادث حصل في السماء وهو انكساف الشمس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان - [00:04:34](#) والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان او قالوا لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموهما فادعوا الله حتى تنكشف وفي الصحيحين من حديث زيد ابن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه - [00:04:54](#) قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا صلاة الفجر بالحديبية. على اثر سماء كانت من الليل مطر فلما سلم اقبل على الناس بوجهه فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال قال - [00:05:15](#) قال الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الربط من جملة - [00:05:36](#) الكفر بالله عز وجل فيكون كفرا اكبر اذا اعتقدت ان الكوكب هو المؤثر بذاته لهذا الحادث الارضي ويكون كفرا اصغر اذا اعتقدت انه مجرد سبب فقط. لانك اعتقدت سببا ما ليس بسبب. والمتقرر عند العلماء ان كل من اعتقد ما ليس بسبب - [00:05:56](#) لا شرعا ولا قدرا فهو مشرك شركا اصغر وان اعتقد انه الفاعل بذاته فهو شرك اكبر فاذا حصل كسوف للشمس او خسوف للقمر. فلا حق لك ان تنسب هذا الحادث السماوي لشيء حصل - [00:06:16](#) في الارض اذ لا دليل على هذا الربط. ومن القواعد ايضا التنبؤ بالامر الغيبي ان كان مبنيا على وسيلة صحيحة صادقة فليس بك اهانة. التنبؤ بالامر الغيبي. ان كان مبنيا على وسيلة صحيحة صادقة - [00:06:35](#) فليس بك اهانة وان كان مبنيا على وسيلة كاذبة لا اثر لها فهو كهانة الامر الغيبي ان كان مبنيا على وسيلة صادقة فليس بك اهانة. وان كان مبنيا على وسيلة كاذبة لا اثر لها فهو كهانة - [00:07:06](#) اذا تكلم الانسان بالامر الغيبي الذي سيكون فيما بعد. فلا يخلو كلامه وبنائه هذا على من حالتين اما ان يكون كلامه مبنيا على وسيلة قد اثبتت التجارب القدرية صدق نتائجها غالبا. كالمخترعات - [00:07:35](#) في الحديثة التي تعرف الناس بهبوب الرياح وجهة هبوبها والغبار من عدمه وتراكم السحاب من عدمه او المطر من عدمه. هذه اجهزة مكتسبات مخترعات حديثة. اجري الله عز وجل عادته الكونية في صدق نتائجها. فاذا قيل ان غدا كذا وكذا - [00:07:55](#) وها الكسوف سيكون كذا وكذا. فاذا بنوا كلامهم على هذه المكتشفات او المخترعات الحديثة التي اثبتت الصداقة ان التجارب القدرية صدق نتائجها فليس بكيانها. لانهم تكلموا في امر غيبي وقد بنوا كلامهم هذا على وسيلة صادقة صحيحة - [00:08:15](#) واما اذا كان الانسان يتكلم في امر الغيب وقد بنى كلامه على وسيلة كاذبة لا اثر لها فهو كاهن. كالذي يبني كلامه في الغيب على الظرب بالعصا بالحصى او صب الرصاص او النظر في الكف او قراءة الفنجان - [00:08:35](#) هذه وسائل كذب. فهذا هو الفيصل بين الكاهن وغيره. فننظر الى من تكلم في امر غيبي الى وسيلته. فان كانت وسيلة صادقة فليس كلامه بكيانة وان كانت وسيلته كاذبة لا اثر لها فكلامه كهانة. واذا رأيتم الى بعض التقاويم وجدتم انهم يعرفون - [00:08:55](#) وقت الكسوف والخسوف الى مدار تسعين او مئة عام لان الله بنى كونه وخلقه على نظام بديع لا يتقدم ولا يتأخر واخرج الله عز وجل لهم علم الحساب الفلكي فهم يعلمون بهذه - [00:09:15](#) الالات والحساب متى سيكون الكسوف او الخسوف؟ وبالمناسبة فان الكسوف والخسوف لفظان مثل الاسلام والايمان اذا افترقا اجتمع معناهما واذا اجتمعا افترق معناهما. فاذا قيل كسوف فقط دخل معه الخسوف تبعا - [00:09:29](#) واذا قيل خسوف فقط دخل معه الكسوف تبعا واذا قيل كسوف وخسوف فالكسوف لضوء الشمس والخسوف لنور القمر فلا يعتبر كلامهم في هذه الحالة بكهانة. القاعدة التي بعدها لا كسوف للشمس - [00:09:49](#) الا في ليالي الاسرار ولا خسوف للقمر الا في ليالي الاسرار. ولا خسوف للقمر الا في ليالي الابدار. وقد ذكر هذه القاعدة ابن ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:10:09](#) وهذه قاعدة صدقتها التجارب والحساب. فلا يمكن ابداء ان يقع كسوف للشمس الا في اواخر الشهر. وهي ليالي الاسرار التي يستسر فيها القمر. فلا يبدو ولا يراه الناس. وهو في اخر الشهر ومبتدأه. ولا يمكن ان يحصل خسوف - [00:10:40](#)

للقمر الا في ليالي الاب دار اي في الثالث عشر. والرابع عشر او الخامس عشر. يعني وهي الليالي التي العلماء بالايام البيض. لشدة ضوء القمر فيها وكل من قال بخلاف هذا فانه ليس بذى خبرة كافية في مسائل الحساب الفلكي - [00:11:00](#)

ومن القواعد ايضا اسباب صلاة الكسوف توقيفية على النص اسباب صلاة الكسوف توقيفية على النص فلا يجوز لاحد ان يثبت صلاة الكسوف عند سبب من الاسباب حل في الكون الا وعلى ذلك الاثبات دليل من الشرع - [00:11:27](#)

ولا نعلم دليلا اثبت صلاة الكسوف الا عند سببين فقط عند كسوف الشمس او خسوف القمر وقد اختلف العلماء في صلاة الكسوف عند الزلزلة. اذا زلزلت الارض او تصلي الكسوف؟ ذهب ابن عباس وغيره من اهل العلم الى صلاته - [00:11:52](#)

وذهب جمع من الصحابة الى عدم صلاتها والقول الاقرب عندي ان شاء الله هو تحقيق هذه القاعدة. ان ربط العبادة بسبب مبناه على التوقيف. وصلاة الكسوف عبادة فلا تربطها باي سبب كوني الا وعلى ذلك الربط دليل من الشرع. وقد ربطها الشارع بكسوف الشمس او خسوف القمر فقط - [00:12:14](#)

ويبقى ما عداهما الاصل عدم الربط به فاذا البراكين لا تصلى عندها صلاة الكسوف. والزلازل لا تصلى عندها صلاة الكسوف. والرياح المدمرة تلك الاعاصير او غيرها لا تصلى عندها صلاة الكسوف لعدم وجود الدليل الذي يربط هذا السبب مع هذه العبادة - [00:12:39](#)

في العبادات الاطلاق عن الاسباب الا بدليل. القاعدة التي بعدها الاصل تطويل القراءة في صلاة الكسوف الاصل تطويل صلاة القراءة في صلاة الكسوف وهذا هو الذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. ففي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خسفت الشمس - [00:13:07](#)

انتبه قال خو صفة الشمس. فيدخل معه الكسوف تبعه. خسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة. فاتى المسجد فصلى باطول قيام وركوع - [00:13:37](#)

هو سجود ما رأيته يفعل مثله قط ثم قال ان هذه الايات التي يرسلها الله عز وجل انما يرسلها يخوف بها عباده الحديث بتمامه سيأتينا ان شاء الله وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - [00:13:57](#)

قال انخسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فصلى. فقام قياما طويلا نحو من قراءة سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد - [00:14:21](#)

ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع. فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا ودون الركوع الاول ثم سجد ثم انصرفت وقد انجلت الشمس ثم خطب الناس - [00:14:44](#)

اخرجه البخاري ومسلم في صحيحه. فهذا هو الاصل الا ان العلماء قالوا اذا جلا. الكسوف او الخسوف في اثناء الصلاة فانه يتمها خفيفة لزوال العلة ومن القواعد ايضا كل ما ورد في صلاة الكسوف عفوا كل ما ورد في صلاة الكسوف - [00:15:06](#)

توفي فضعيف الا اربع ركعات عفوا اربع سجعات في ركعتين الا اربع ركعات في عفوا الا اربعة سجعات اعيدوا مرة اخرى كل ما ورد في صفة صلاة الكسوف فضعيف غير غير اربع - [00:15:43](#)

في ركعتين كملوا بركوا عين. في ركعة بركوعين. اربع سجعات في ركعتين كوعين. هذه اصح الصفات التي وردت في صفة صلاة الكسوف ايها الاحباب. وهذه من المسائل الطويلة الديون عند اهل العلم رحمهم الله. لكن خلاصته هذه القاعدة. فجميع المرويات وان كانت في صحيح مسلم. التي تثبت صفة - [00:16:19](#)

لصلاة الكسوف غير اربع ركعات واربع سجعات في ركعتين فانها تعتبر ضعيفة. فاصح صفة صلاة الكسوف هو حديث عائشة رضي الله تعالى عنها في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حين انكسفت الشمس اربع ركعات - [00:17:00](#)

ات انتبه يعني اربع ركوعات في ركعتين واربع سجعات. اربع ركعات في ركوعين واربع سجعات. اربع ركعات في ركوعين واربع سجعات. هذه اصح صفة في صلاة الكسوف وقد روي غيرها ولكنه ضعيف فان كان في الصحيح فهو شاذ. والا فاكثر المرويات في - [00:17:20](#)

لا ضعيفة وقد حققت هذه المسألة في شرحي على عمدة الاحكام في باب صلاة الكسوف. فلعلكم تراجعونها من المروي في ذلك ثلاث

ركوعات في كل ركعة. فيكون الجميع ست ركعات في ركعتين - [00:17:50](#)

ومن المروي في ذلك اربع ركوعات في كل ركعة. فيكون المجموع ثمان ركعات. ومن المروي في ذلك خمس ركوعات في ركعتين.

فيكون المجموع عشر. ولكن كل ذلك لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. فان قلت - [00:18:12](#)

ماذا لا تجعلها من العبادات الواردة؟ على وجوه متنوعة فتفعل على جميع وجوها في اوقات مختلفة. وهي قاعدة تدندن حولها كثيرا

في مثل هذه العبادات. فنقول لو تعدد الكسوف في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لقلنا بهذه القاعدة - [00:18:32](#)

لكن لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في حال حياته الا صلات كسوف واحدة فقط. ولم يحصل كسوف الشمس في عهده الا

مرة. ومن الممتنع ان يصلي بتلك الصفات كلها لكسوف واحد. فاذا لا بد من الترجيح - [00:18:52](#)

لعدم امكانية الجمع والنسخ. فلما نظرنا في اسانيد هذه المرويات وجدنا كل اسانيدنا ضعيفة لا تصح الا حديث عائشة رضي الله

عنها. هذه الصفة فقط هي التي تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:12](#)

ومن القواعد ايضا يشرع في وقت الكسوف الاكثر من فعل التعبدات. يشرع في فعل الكسوف الاكثر يشرع في وقت الكسوف

الاكثر من فعل التعبدات. والتي منها الصلاة فكل عبادة فانه ينبغي الحرص عليها في وقت صلاة الكسوف حتى ينجلي ما بنا -

[00:19:33](#)

ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث المغيرة بن شعبة قال فاذا رأيتموهما فادعوا الله وصلي حتى تنكشف.

اذا الدعاء والصلاة الان انتبهوا. وفي صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت فاذا رأيت ذلك - [00:20:09](#)

فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا. زادتنا التكبير والصدقة وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال فاذا

رأيت شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكر الله ودعائه واستر - [00:20:29](#)

فاره في شرع فعله التعبدات من صدقة وعتق رقبة كثرة الدعاء وكثرة الاستغفار. والاذكار حتى ينجلي ما بنا. لا سيما في صلاة الائمة

للكسوف في هذا الزمان فانهم ينصرفون من الصلاة ولا يزال وقت الكسوف ها باقيا. فيتمكن الانسان - [00:20:54](#)

من فعل كثير من الصدقات والتعبدات فعل كثير من الصدقات والتعبدات والله اعلم نعم احسن الله اليكم. كلمة كلمة ها؟ قصدي

مسألة مسألة. نعم باب صلاة الكسوفين هي سنة. وهذا فيه نظر والقول الصحيح عندي ان صلاة الكسوف فرض واجب - [00:21:23](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بها والمتقرر عند العلماء ان الامر المتجرد عن القرينة يفيد الوجوب. فقال فاذا رأيتموهما فصلوا.

وهذا امر ولا نعلم صارفا يصرفه عن بابه. فيدل ذلك على ان - [00:21:53](#)

ان صلاة الكسوف واجبة. فلا يجوز للمكلف ان يتخلف عنها. نعم. واصح ما ورد في صفتها ركعتان في كل ركعة ركوعان. وقد تقدم

شرح هذا وبيان ضعف الروايات الاخرى. نعم. وورد ثلاثة واربعة - [00:22:13](#)

خمس وكل هذه الواجهة لا تصح عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. نعم. يقرأ بين كل ركوعين كما بينت لكم في حديث

ابن عباس الطويل في صفة صلاة الكسوف هم وورد في كل ركعة ركوع وهذا لا - [00:22:33](#)

عنه صلى الله عليه وسلم يعني ان يقتصر في الركعتين على ركوعين فقط. ركوع في الركعة الاولى وركوع في الثانية وهذا لم يصح

عنه عليه الصلاة والسلام لا في صدر ولا ورد. نعم. وندب الدعاء والتكبير والتصدق والاستغفار. يعني كل العبادات يشرع فعلها -

[00:22:53](#)

عند الكسوف. سهل المتن ولا صعب فان قلت هل صلاتها جهرية ام سرية. فنقول تقدم لنا قاعدة من يذكرها؟ كل صلاة يشرع

الاجتماع فهي جارية ما عدا الظهرين. فهذا الدليل النظري واما الدليل الاثري ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها -

[00:23:13](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حين انكسبت الشمس اربع ركعات في ركعتين واربع جهر فيهما بالقراءة. فان قلت وهل لها نداء؟

فنقول نعم. لها نداء خاص فان قلت وما هو؟ فاقول ان يقول المؤذن الصلاة جامعة بهذا التحريك او يقول - [00:23:39](#)

الصلاة جامعة بضم الطرفين او فتحهما. او يقول الصلاة جامعة بضم الاول وفتح الثاني. او يقول الصلاة منصوبة على الاغراء جامعة.

فكل ذلك لا حرج ولا بأس فيه. وله وجه في اللغة. ودليل ذلك ما في صحيح - [00:24:11](#)

مسلم من حديثه عائشة رضي الله عنها قالت فبعث مناديا ينادي الصلاة جامعة. فان قلت ويكررها المؤذن او لا يكررها فنقول لا بأس بتكرارها. فان قلت يكررها كم؟ فنقول بالمقدار الذي يغلب على ظنه - [00:24:41](#)

اسماع الناس به. فان اسمع الناس بمرة فيكفي وان احتاج الى زيادة مرة فلا بأس وان احتاج الى ثلاثة فلا حرج. عليه ان شاء الله ثم ينبغي للانسان ان يعلم قاعدة مهمة ولعلنا نختتم بها قواعد صلاة الكسوف جاءت في ذهني الان. وهي ان - [00:25:01](#)

تغليب التفسير الشرعي في الظواهر الكونية مقدم على التفسير الكوني. تغليب التفسير الشرعية في الظواهر الكونية مغلب على التفسير الكوني وذلك لان كل ظاهرة في الكون لها تفسيران تفسير شرعي وتفسير كوني التفسير الشرعي يعرفه اهل العلم بناء على - [00:25:28](#)

ثبوت الدالة به والتفسير الكوني يعرفه اهل الفلك والهيئة والجنوديون وغيرهم من اهل ابرة فيه فظاهرة الكسوف لها تفسيران. تفسير كوني وهو توسط الارض فيما بين الشمس والقمر في خسوفه. او او توسط القمر فيما بين الارض والشمس في كسوفها - [00:26:05](#) هذا التفسير كوني. ونحن لا ننكره. ولكن لا ينبغي الوقوف حال ظهور هذه الاية عند التفسير الكوني بل يجب الوقوف عند التفسير الشرعي. فان قلت وما التفسير الشرعي لهذه الظاهرة؟ فنقول هما ايتان يخوف الله بهما عباده. اذا - [00:26:35](#)

من باب تغليب التفسير الشرعي لابد من اظهار ايش؟ الخوف من الله عز وجل. ولذلك في الصحيحين من حديث ابي موسى قال انخسف خسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة - [00:26:55](#) واما جعل وقت الكسوف والخسوف مكانا للتسلية ولتجهيز المناظير والدراويل الكبيرة الاستعداد له مثل ذلك فانا ارى ان هذا من باب ان هذا سببه تغليب التفسيرات الكونية على التفسيرات الشرعية ونعوز بالله ان يغفل قلوبنا بسبب ذنوبنا عن التفسيرات الشرعية لظواهر الكون. ولذلك يغضب علينا - [00:27:13](#)

بعض الناس اذا قلنا بان الزلازل اية من ايات لا يخوف الله بها عباده. يقولون لا يا اخي هذا ارتخاء في القشرة الارضية. نقول هذا تفسير كوني لا بأس به يقال لكن لا ينبغي تغليبه على التفسيرات الشرعية وكذلك البراكين ايضا لها تفسيرات شرعية وكونية - [00:27:43](#)

وكذلك الفيضانات والاعاصير لها اسباب كونية وشرعية لكن لا ينبغي للمؤمن العاقل الذي يريد الاستفادة والانتباه بهذه الاية والخروج منها بالعبارة والعظة ويجدد ايمانه عندها ان يغلب تفسيرات الكون على - [00:28:03](#)

تفسيرات الشارع تعبتهم هذا؟ والله اعلم. ثم ننتقل بعدها الى الباب الاخير. في هذه الدورة التي اسأل الله ان يجعلها دورة مباركة نافعة خالصة لوجهه الكريم. امين. وهو باب صلاة الكسوف. باب صلاة الاستسقاء. ايه نعم - [00:28:23](#)

كل صلاة في كتاب الصلاة مضافة لشيء فهي من باب اضافة الشيء الى صفته. صلاة العيدين صلاة الجنازة صلاة الكسوف ولالة اه الجمعة صلاة النافلة وهكذا. كل صلاة في كتاب العبادات اضيفت الى شيء فهي من باب اضافة - [00:28:45](#)

الى سببه. فقله باب صلاة الكسوف ما معناها؟ هذا من باب اضافة شيء الى سببه الى سببه. اي صلاة سببها الاستسقاء وفيها قواعد الاولى الاستسقاء على جميع وجوهه سنة - [00:29:05](#)

الاستسقاء على جميع وجوهه سنة وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه الاستسقاء بعدة اوجه الوجه الاول الاستسقاء المقرون بالصلاة. وهو الذي يبحثه العلماء في هذا الباب. صلاة مقرونة او استسقاء مقرون بصلاة - [00:29:33](#)

ودليله ما في الصحيحين من حديث عبدالله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم توجه الى القبلة يدعو وحول جاءه ثم نزل فصلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة. وفي سنن ابي داود باسناد جيد من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه - [00:30:01](#)

وسلم صلى الاستسقاء ودعاء. فاذا هذا اول وجه من اوجه صلاة الاستسقاء. وهو الوجه الذي يطلب فيه اذن الامام وهو الوجه الذي يطلب فيه اذن الامام ودليل طلب الاذن ما في سنن ابي داود من حديث عائشة رضي الله عنها قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوطا - [00:30:21](#)

المطر فامر بمنبر فوضع له بالمصلى اي مصلى العيد ووعد الناس يوما يخرجون فيه. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم قد شكوتم جذب دياركم - [00:30:50](#)
واستأخار المطر عن ابان زمانه عنكم. وقد امركم الله ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. لا اله الا الله يفعل ما يريد - [00:31:19](#)

اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلته قوة لنا وبلاغا الى حين. ثم توجه الى القبلة يدعو وقلب رداءه وهو رافع يديه. ثم اقبل - [00:31:39](#)
على الناس بوجهه فصلى ركعتين فانشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت. قال ابو داود هذا حديث غريب حسن. وهو حديث سنده جيد فاذا هذا اول نوع من انواع الاستسقاء. النوع الثاني الدعاء على منبر الجمعة به. وهو نوع من انواع الاستسقاء - [00:31:59](#)

ايضا وبرهانه ما في الصحيحين. من حديثه انس رضي الله تعالى عنه. قال دخل رجل الى يوم الجمعة من نحو دار القضاء. ودار ودار القضاء باب القضاء هذا باب قضي عنده دين فسمي باب القضاء. والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يخطب - [00:32:26](#)
على المنبر فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يغيثنا. فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا يقول انس رضي الله عنه - [00:32:56](#)

لا والله ما في السماء من سحابة ولا قزعة اي القطعة الصغيرة فانشأ الله سحابة من وراء سلع وهو جبل التهينة منه السحاب في المدينة فلما توسطت السماء انتشرت فابرقت وامطرت فلا والله ما رأينا الشمس اسبوعا - [00:33:16](#)
كاملا. ثم دخل الرجل في الجمعة القابلة او غيره. فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله وارفعها عنا. فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم ورفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا. اللهم على الاكام والضراب وبطون الاودية - [00:33:43](#)
نابت الشجر يقول انس فلا والله ما اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم له فلا والله ما اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ناحية الا تمزق السحاب عنها وتفرق. فالشاهد من هذا اثبات وجه من اوجه صلاة من - [00:34:13](#)

الاستسقاء ومنها ان يدعو الانسان بمفرده من غير صلاة ولا منبر وقد ثبت ذلك الوجه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا بالاستسقاء بمفرده صلى الله عليه وسلم رفع يديه ودعا الله عز وجل بالغيث. والحديث في الصحيح - [00:34:33](#)
فالاستسقاء على جميع وجوهه سنة ثابتة والعبادات الواردة على وجوه متنوعة تفعل على جميع وجوها في اوقات مختلفة. القاعدة التي بعدها صلاة الاستسقاء في وقتها وصفتها ومكانها كصلاة العيد الا في الخطبة - [00:34:58](#)

صلاة الاستسقاء في وقتها. ومكانها وصفتها كصلاة العيد الا في الخطبة. فالعيد خطبتان واما الاستسقاء فخطبة واحدة فاذا لا تبحث عن صفة صلاة الاستسقاء وعدد التكبيرات في الاولى والثانية او القراءة. في الاولى والثانية - [00:35:34](#)
فيسم بصلاة الاستسقاء سنة صلاة العيد. فان قلت وما برهانك على هذه القاعدة؟ فاقول البرهان عليها ما رواه الخمسة وصححه الترمذي. رحمه الله. من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متبذلا متخشعا متخضع - [00:36:04](#)

مترسلا فصلى ركعتين كما يصلي في العيد. لم يخطب خطبتكم هذه. يعني الخطبة الطويلة التي فعلها يفعلها بني امية وهي من جملة ما بدلوا به الشرع والشاهد منها ما هو؟ فصلى كما يصلي في العيد. فاذا كان صلاة الاستسقاء هو - [00:36:34](#)
ايه مكان صلاة العيد وتكبيرات صلاة الاستسقاء في الاولى والثانية هي عينها كما في صلاة العيد. والقراءة في الركعة الاولى والثانية هي عين هكذا تقرأ في العيد فهي سواء بسواء الا في مسألة الخطبة كما نص عليه العلماء رحمهم الله تعالى - [00:37:04](#)
ومنها من القواعد كل اجتماع شرعي عارض كل اجتماع شرعي عارض فتشرع فيه الخطبة كل اجتماع شرعي عارض فيه الخطبة وصلاة الكسوف اجتماع شرعي عارض فتشرع فيه الخطبة. وصلاة العيدين اجتماع - [00:37:27](#)

وعى عارض اي لسبب العيدين فتشرع فيهما الخطبة. وهكذا كل اجتماع شرعي عارض. فان قلت وهل هي خطبة واحدة ام متعددة؟ نقول المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انما هي خطبة واحدة. فان قلت - [00:38:18](#) هل تفعل قبل الصلاة ام بعدها؟ فنقول يجوز الامر ان لثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم فان خطب امام صلاة الاستسقاء قبل ان يصلي فله ذلك. والدليل على هذا ما في الصحيحين من حديث عبدالله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم توجه الى القبلة -

[00:38:38](#)

التي يدعو وحول رداءه ثم اقبل على الناس فصلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة متى جعل الصلاة بعد الخطبة والدعاء؟ وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى اولاً ثم وما وضع - [00:39:08](#)

لما في سنن ابي داود الحديث الحسن الذي ذكرته لكم قبل قليل انه صعد على المنبر وخطب ودعا ثم ثم نزل فصلى ركعتين عفوا ان ان عفوا انه حديث عبدالله بن زيد عفوا اعيدها. حديث عبدالله بن زيد هو الذي فيه ذكر الصلاة قبل الخطبة والدعاء. وحديث عائشة رضي الله تعالى - [00:39:30](#)

انا هو الذي فيه تقديم الخطبة والدعاء على الصلاة. والخاصة انهما وجهان. ثابتان عن النبي صلى الله عليه وسلم والقاعدة في مثل هذه الالوجه المتعددة في العبادة الواحدة تقول العبادات الواردة على وجوه متنوعة تفعل على جميع وجوه - [00:40:01](#) في اوقات مختلفة. فحديث عبد الله بن زيد فيه تقديم الصلاة على الخطبة والدعاء. وحديث عائشة فيه تقديم الخطبة والدعاء على الصلاة هذا هو الصواب. ومن القواعد الخطب العارضة يكون موضوعها مناسباً لحدثها - [00:40:21](#)

ما اجمل القواعد! مم. الخطب العارضة تكون موضوعاتها او يكون موضوعها مناسباً لحدثها فخطبة العيدين خطبة عارضة فينبغي ان تتضمن خطبة صلاة عيد الفطر ما يناسب الفطر وعيد الاضحى ما يتناسب مع حدث الاضحى. وخطبة - [00:40:41](#)

صلاة الكسوف عارضة فيكون موضوعها مناسباً لحدثها ففي صلاة الاستسقاء ما حدثها؟ جذب السماء. وقحوظ المطر - [00:41:11](#) وتأخره فاذا هذا سببه الذنوب والمعاصي. كذلك الكسوف والخسوف. ايضاً سببه افعال العباد. وسببه تخويف الله عز وجل هذه الايات وعيد الفطر سببه فراغ المسلمين من عبادة الصيام. وعيد الاضحى سببه شكر نعمة الله عز وجل على اتمام النسل - [00:41:40](#)

والاضحى فاذا اجعل لكل خطبة موضوعاً مناسباً لها. وهل ينجر هذا على خطبة الجمعة؟ اقول نعم ينجر فليس من الحكمة في خطبة الجمعة ان يتكلم الخطيب في موضوع هو في واد والناس في احداثهم ووقائعهم في واد اخر. ولا - [00:42:02](#)

ينبغي ان تكون الخطبة خطبة مسببة للاحداث. ولكن لا ينبغي اهمال الكلام على تلك الاحداث وواجب الله عز وجل على الناس في هذه الاحداث يبين لهم حتى لا يستشفوه من اهل الجهل او القنوات الاعلامية - [00:42:24](#)

اسأل الله ان يوفقني واياكم لكل خير. نعم. احسن الله اليكم. باب صلاة الاستسقاء. طيب ان قلت هل صلاة استسقاء سرية ام جارية؟ جهرية لاثار والنظر ما هو الاثار؟ كل صلاة حديث عبد الله بن زيد ثم توجه الى القبلة ثم - [00:42:43](#)

ثم صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة. واما من النظر كل صلاة فكل صلاة يشرع لك الاجتماع فهي جارية ما ظهرين طيب من السنة تحويل الرداء حال الدعاء فيجعل ميامن رداءه على مياسره - [00:43:03](#)

فان قلت ولماذا؟ فنقول روى الدارقطني في مرسل ابي جعفر الباقر قال وحول رداءه ليتحول القحط ومن باب؟ التفاؤل. التفاؤل فقط. فهذا يفعله الامام ويفعله المؤمنون. لكن لم ينقل ان الصحابة قد فعلوه. الا ان المتقرر عند - [00:43:28](#)

العلماء ان كل حكم ثبت في حق النبي صلى الله عليه وسلم فيثبتوا في حق الامة تبعاً الى دليل الاختصاص. والحكمة عامة فكل يريد ان يتحول القحط وكل يحتاج الى هذا التفاؤل اماماً كان او مأموماً. فان قلت - [00:43:48](#)

ما الحكم لو وعد الامام بصلاة الاستسقاء ولكن امطرت السماء واخصبت الارض قبل موعدها. فنقول ان الحكم معلل بعلّة يدور مع علته وجوداً وعدمًا. فحينئذ ان خرج الناس ودعوا وشكروا الله عز وجل فلا حرج لكن بلا - [00:44:08](#)

بلا صلاة لفوات سببها فان قلت وما المشروع عند نزول المطر؟ الجواب كثرة الشكر والحمد ان يصيبك شيء منه ففي الصحيحين من

عفوا ففي صحيح البخاري من حديث انس رضي الله عنه قال اصابنا ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:28](#) مطر فحسر النبي صلى الله عليه وسلم عن ثوبه حتى اصابه من المطر فقال ان وقال انه حديث عهد بربه وان تذكر الازكار الواردة في مثل ذلك. كقولك مطرنا بفضل الله ورحمته لما في الصحيحين من حديث زيد بن خالد - [00:44:57](#) وقد تلوته عليكم قبل قليل. او ان تقول اللهم صيبا نافعا لما في صحيح مسلم. من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا - [00:45:17](#) فان قلت وهل دعاء الاستسقاء له صفة معينة؟ فنقول ادعوا بما يفتح الله عز وجل عليك في هذه المناسبة وان وافقت الفاظ دعائك الفاظ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فهو افضل واكمل واحسن - [00:45:36](#) فمن جملة الادعية اللهم اغثنا ثلاثا. ومن جملة الادعية اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء الى اخر حديث عائشة الذين ذكرته لكم قبل قليل. ومنها ما في صحيح ومنها ما في مستخرج مسلم لابي نوعين - [00:45:54](#) من حديث سعد ابن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في الاستسقاء فقال اللهم جللنا سحابا كثيفا دلوفا ضحوكا تمطرنا به رذاذا. قط قطا سجلا يا ذا الجلال - [00:46:13](#) الاكرام ويستحب في رفع اليدين المبالغة في رفعهما حتى يبدو ابطاك. ففي صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنهما حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في الاستسقاء فاشار بظهر كفيه الى السماء وهذا - [00:46:33](#) من باب ايش؟ المبالغة في رفعهما فان قلت وهل يشرع لاهل الذمة ان يستسقوا الله عز وجل ايضا. اذا كانوا في البلد معنا فنقول لا بأس بخروجهم بشرطين الا يكونوا معنا والا يفردوا بيوم - [00:46:53](#) اما علة الشرط الاول وهو عدم اجتماعهم معنا في نفس المصلى. فخوفا من نزول عقوبة الله عز وجل عليهم فتشملنا معهم لان انهم اهل عقوبة وعذاب. كل مشرك فهو مستحق للعقوبة والعذاب. واما عدم افرادهم بيوم خاص فيخشى - [00:47:23](#) لا نسقى في استسقائنا وينزل المطر في يومهم فيكون ذلك فتنة للناس انتم معي بهذا؟ فان قلت وهل يشرع اخراج البهائم لتكون حول مصلى الاستسقاء؟ فنقول لا بأس لان لها - [00:47:43](#) رجب في الماء بل حاجة البهيمة للماء اولى. لقول لقول النبي عليه الصلاة والسلام وما منع قوم زكاة اموالهم الا منعوا قطرة من السماء ولولا البهائم لم يمطروا. ولان لابن ادم حيلة عند تعذر الماء بالحفر. له طرق اخرى يستخرج بها الماء. لكن - [00:48:04](#) بهيمة اذا لم تجد امامها ماء جاهزا للشرب فلا حيلة لها. تموت من العطش وفي مستدرك الحاكم وصححه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج سليمان ابن داود - [00:48:24](#) عليهما الصلاة والسلام يستسقي. فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قائمها الى السماء وقد علم منطق النمل. تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سقياك. فقال لاصحابه ارجعوا فقد سقيت - [00:48:45](#) ثم بدعوة غيركم واذا اجذبت الارض وقحطت السماء رفعت البهائم رؤوسها. تلعن عصاة بني ادم. تقول منعنا القطر بشؤم معصية ابن ادم كما حكاها الامام ابن القيم رحمه الله في الجواب الكافي - [00:49:05](#) فاذا لا بأس بخروجها ولعل الله عز وجل اذا لم يك احد منا يستحق رحمته فلا اقل من ان يرحم البهائم التي تدور حول المصلى عطشانة لفضله ورحمته انتهيينا ولا ما انتهيينا؟ طيب خذوا قاعدة الاستسقاء بالصالحين سنة ثابتة - [00:49:28](#) احد منكم رقم القواعد الاستسقاء بالصالحين سنة ثابتة بنستسقي بك يا بندر ودليلها ما في صحيح البخاري بل في الصحيحين لما استسقى ذلك الرجل بالنبي صلى الله عليه وسلم بمعنى انه دعاه وتوسل به ليدعوه ربه ان يسقون - [00:49:57](#) وفي صحيح البخاري من حديث انس رضي الله عنه كانوا اي الناس في عهد عمر اذا قحطوا بالمدينة استسقوا بالعباس ابن عبدالمطلب. فيقول عمر اللهم انا كنا نستسقي اليك بنبينا بنبينا فتسقيننا - [00:50:33](#) وانا نتوسل اليك بعم نبينا قم يا عباس فادعه. فيدعو فينزل المطر. الله اكبر وهذا من باب التوسل الى الله عز وجل بدعاء الرجل الحي الحاضر القادر. ولا بأس به ان شاء الله - [00:50:53](#)

فالتوسل بالصالحين في مثل هذه المسائل ليس توسلا لا بذواتهم ولا بجاههم وانما بطلب الدعاء منهم والله اعلم بقي علينا قراءة خفيفة ولا انتهينا؟ لا باقي قواعد اليوم ما شاء الله عليك ليتك حظرت بالامس ما شاء الله عليك طيب احسبوا لنا قواعد الامس -

00:51:10

امسك بس. لا انتظر انت اقول اقرأ الله يطول عمرك. اصبر قلم اقول. يا حجي انتبهوا لي واحد منكم ينتدب لها بس. نعم اقرأ احسن الله اليكم. قال المؤلف رحمه الله تعالى تسن عند - 00:51:39

ركعتان نعم فمتى ما اجذبت الارض وقحطت السماء وتأخر المطر وخيف من الهلاك فانه يشرع حينئذ صلاة يقال لها صلاة الاستسقاء نعم بعدهما خطبة قوله ركعتان هذا باجماع العلماء لان هذا يسن بها سنة صلاة العيد. نعم - 00:51:59

بعدهما خطبة انتبه بعدهما خطبة هذا وجه من الواجهة الواردة. ولو قدم الخطبة قبل الصلاة لصح ذلك لثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم تتضمن الذكرى والترغيب في الطاعة والزجر عن المعصية لان كل خطبة لها ما يناسبها من حديثها. نعم - 00:52:19

ويستكثر الامام ومن معه من الاستغفار لان الاستغفار مؤذن بفتح مجاديع السماء وقد استسقى عمر في زمنه فلم يزد على المنبر الا ان استغفر. فليل له في ذلك فقال لقد اخذنا بمجاديع السماء - 00:52:39

الله عز وجل فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل. اول ثمرات السماء مدرارا يرسل السماء عليكم مدرارا. ويقول هود لقومه ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا - 00:52:59

ويزيدكم قوة الى قوتكم. نعم ويحولون والدعاء قوله هو الدعاء لان الدعاء به مفاتيح المغلقات الدعاء امره عظيم فلا ينبغي

الاستسهال به. فبالدعاء حصلت النبوات. لما دعا ابراهيم ان يجعل في - 00:53:19

النبوة جعل في ذريته النبوة والكتاب بالدعاء. ولما دعا زكريا لولده يحيى بالنبوة جعل يحيى نبيا بالدعاء بالدعاء. فالدعاء جاب النبوة يا رجل. والدعاء جاء بالملك الذي ليس كمثل ملك - 00:53:44

كيف جاء الملك لسليمان؟ بالدعاء هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب. فاذا لا يستسهل بالدعاء. ولا يستعظم الدعاء ولا يستعظم على قدرة الله عز وجل شيء ابدا - 00:54:05

فبه تيسير العسير وبه فتح مغلق وبه تقريب البعيد ورب امر تراه من اعظم المستحيلات. فبدعوة مقبولة يأتيك كفلق الصبح. لكن متى كان الداعي محققا لشروط الاستجابة ومتجانب ومجتنب لموانعها. ثم قال - 00:54:26

ويحولون جميعا. ما المقصود بقوله جميعا؟ اي الامام والمأمومون. ارديتهم طيب اذا كان على الانسان عباءة مشلح فهذا امره سهل لكن الغترة ايضا تقلبها هكذا انقلبت خاصة من شخصية الشباب تحتها - 00:54:51

طيب واذا كان ثمة ثوب ما تخلع ثوبك هذا وتلبسه مقلوب. لان العلما يقولون كل تحويل افضى الى سقوط المروءة فممنوع. كل

تحويل ادى الى سقوط المروءة فممنوع. لا تحول رداء عليك يفضي تحويله الى سقوط مروءتك امام الناس - 00:55:18

لكن تحوي الى الغترة تحوي للكوت تحويت بالباطو تحويل البشت والملح هذه لا تسقط المروءة لا سيما ان الناس هنا في هذا التحويل اسأل الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يغفر لكم. اللهم اغفر لهم المغفرة التامة. اللهم اغفر لهم اللهم اغفر لهم. اللهم اغفر لهم

لهم - 00:55:43

اللهم اشرح صدورهم اللهم اجزههم عني وعن المسلمين خير الجزاء. اللهم وفقهم التوفيق المطلق. اللهم خذ بنواصيهم للبر والتقوى.

اللهم وارحمهم الرحمة التامة الكاملة هم والديهم وذرياتهم ومن يحبون. اللهم انا نسألك باسمك الاعظم ان ان ترسخ - 00:56:08

ما تعلمناه في قلوبنا اللهم رسخ ما تعلمناه في قلوبنا وارزقنا العمل به وارزقنا الدعوة اليه والصبر على الاذى فيه. اللهم اشرح صدورنا

للعلم النافع والعمل الصالح وعلمنا يا ربنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا العمل بما علمتنا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا - 00:56:28

محمد وعلى اله وصحبه - 00:56:48